الطغراء والطغرائيون
في العصر السلجوقي

د. حسام حسن إسماعيل

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم- جامعة المنيا

الطغراء والطغرائيون في العصر السلجوقى

حسام حسن إسماعيل عبد الغنى
قسم التاريخ الإسلامي- كلية دار العلوم- جامعة المنيا- مصر
البريد الإلكتروني: hossam.hassan@minia.edu.eg

ملخص البحث:
تحاول هذه الدراسة أن تقف تاريخيا أمام شخصية إدارية كان لها موقعها المتميز في الهيكل الإدارى في عهد الدولة السلجوقية والمعروفة باسم الطغرائى، وتدور عناصر هذه الدراسة حول عدة من المباحث تتكامل فيما بينها للتعريف بمعنى كلمة الطغراء والتعريف بشخصية الطغرائى، وشروط اختيارها، وموقعها من الحكام السلاجقة، ومراسم توليها، وتقدير الخاصة والعامة لها، وأشهر من تولى هذا المنصب في عهد الدولة السلجوقية.

الكلمات المفتاحية: طغراء، منصب، السلطان، توقيع.

Tughra and Tughra'is in Seljuk Empire

Hussam Hassan Ismail Abdul Ghani
Lecturer of Islamic History and Civilization
Faculty of Dar Al-Uloom - Minya University - Egypt
Email: hossam.hassan@minia.edu.eg

Abstract:
This study aims at tackling a significant administrative personage that held a special position in the administrative structure during Seljuk Empire, namely tughra'i. The elements of this study focus on several topics complementing each other to define the word 'Tughra', personage of tughra'i, the conditions of his selection, his position among the Seljuk rulers, his appointment ceremonies, the appreciation he had from the elite and public, and the most famous figures that have held this position during Seljuk Empire.

Key words: Tughra, post, sultan, signature.

تحاول هذه الدراسة أن تقف تاريخيا أمام شخصية إدارية كان لها موقعها المتميز في الهيكل الإدارى في عهد الدولة السلجوقية والمعروفة باسم الطغرائى، وتدور عناصر هذه الدراسة حول عدة من المباحث تتكامل فيما بينها للتعريف بشخصية الطغرائى، وشروط اختيارها، وموقعها من الحكام السلاجقة، ومراسم توليها، وتقدير الخاصة والعامة لها، وأشهر من تولى هذا المنصب في عهد الدولة السلجوقية، والبداية مع التعريف بكلمة الطغراء وهى كلمة تركية تعنى الخط المقوس الذى كان يرسم في صدر الفرمانات والمنشورات[١]، وكانت تستخدم في ختم الوثائق والإصدارات والفرمانات الخاصة بالسلاطين السلاجقة، وتنطق طُغْرَى، وطُغَرَى، وأصلها طورغاى وهى كلمة تترية استعملها الروم والفرس ثم أخذها العرب عنهم[٢]، ويطلق على كلمة الطغراء أيضا الطُّرَّة[٣].

وكان أول ظهور لكلمة الطغراء في أواخر العصر العباسى مرتبطا باسم الشاعر أبو الحسين بن على بن محمد[٤] المعروف بالطغرائى[٥].

---

١) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق أحمد كمال الدين حلمى، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٤م، ص ٥٢.

٢) أحمد شوقى بنبين، مصطفى طوبى: معجم مصطلحات المخطوط العربى (قاموس كوديكولوجى)، الطبعة الثالثة، الخزانة الحسنية الرباط- المغرب، ص ٢٣٣.

٣) محمد طاهر بن عبد القادر الكردى: تاريخ الخط العربى وآدابه، الطبعة الأولى، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى- القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٣٩م، ص ١٢١.

٤) عبده إبراهيم محمد أباظه: الطغراء على النقود العثمانية، بحث منشور في كتاب المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، جامعة الملك محمد الأول – المغرب، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ج٢ ص ١٥٠٤.

٥) أبو الحسن بن على الطغرائى: هو الشاعر أبو إسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهانى، تولى إمارة إربل فترة من الزمن، ثم تولى وزارة السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وكان يلقب بالأستاذ، وكانت وفاته عام ٥١٥هـ/١١٢١م (ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج٢ ص ١٨٥، ١٨٩.

وكانت كلمة الطغراء في السابق تختلف في معناها عن كلمة الطرة، فالطغراء كانت تعنى كتابة اسم السلطان واسم أبيه وألقابه على شكل مخصوص، ولها ديوان مستقل يرأسه شخص واحد، فإذا تم كتابة أحد الفرمانات أو المنشورات الرسمية من قبل الكتاب أخذ رئيس ديوان الطغراء واحدة من الطغراوات التي بحوزته وألصقها بالمنشور بين الطرة المكتوبة في أعلى المنشور وبين البسملة، ولكل طغراء في المنشورات تركيب خاص به يزيد أو يقل حسب كثرة ما فيه من منتصبات الحروف، وتأتى القلة أو الزيادة قياسا على قلة أو كثرة التسلسل النسبى لآباء السلطان، ويجب على من يتولى منصب الطغراء أن يراعى ذلك في وضعه للطغراء[1]، أما الطرة فهى ما كانت تكتب في بداية الخطابات السلطانية والمراسيم الملكية من العادات والتقاليد فيذكر في البداية فيها اسم السلطان ولقبه واسم المرسل إليه وشئ بسيط من مضمون الخطاب المرسل، وكانت تكتب بقلم أدق من قلم الخطاب نفسه وفى سطور متقاربة، ثم يكتب بعدها الطغرى ثم البسملة ثم يبدأ في كتابة الخطاب، فإن كان الخطاب يحمل أوامر من السلطان مباشرة فإن الكاتب يترك بين الطرة والطغرى وبين الطغرى وبين الأوامر الصادرة من السلطان، أما إن كان الخطاب من أحد رجال الدولة فيكتب في الطرة اسم المرسل إليه وشئ من مضمون الرسالة، ثم يكتب بعدها البسملة، ولا توضع الطغرى بينهما[2]، إلا أنه أصبح لهما نفس المعنى فيما بعد.

وبالتالي فالطغرى أو الطغراء كانت خاصة بالسلاطين السلاجقة فقط، وكان من يتولى منصب الطغراء في الدولة السلجوقية يطلق عليه الطُّغْرَائِى، وهو المختص في الدولة السلجوقية بالتعامل مع السلطان ووزيره، فيوصل

---

١) القلقشندى: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية بالقاهرة- مصر، ١٣٣٧هـ/١٩١٨م،ج١٣ ص ١٦٢، ١٦٣.

٢) الكردى: تاريخ الخط العربى وآدابه ، ص ١٢٥.

الرسائل إلى السلطان، ويصدر عنه الأوامر الموقعة بتوقيعه، والممهورة بخاتمه، والمذيلة بشعاره، وللطغرائى الأولوية في أن يحل محل الوزير إذا ما خرج الوزير برفقة السلطان للحرب أو الصيد[١].

وكان ديوان الطغراء في الدولة السلجوقية يرتبط به ديوان الرسائل والإنشاء، وكان من يرأسه يطلق عليه لقب "الوزير" أو "صاحب الرسائل"، ويشرف ديوان الرسائل والإنشاء على جميع المكاتبات الرسمية، وكان من يعمل به يطلق عليهم "المنشئون" أو "كتاب الرسائل"، وهم يتولون تحرير المكاتبات الرسمية والرسائل[٢].

- **الصفات الواجب توافرها في الطغرائى[٣]**

الطغراء من المناصب المهمة في الدولة السلجوقية، نظرا لما يحمله صاحب هذا المنصب على عاتقه من مهام، فهو موكل بمعرفة كل الخطابات والمراسلات والفرمانات الصادرة من السلطان السلجوقى، وموكل أيضا بمعرفة كل ما يخص الدولة من الشئون الداخلية والخارجية، ونظرا لخطورة هذه المهام ومدى ارتباطها المباشر بالسلطان، كان على السلطان السلجوقى أن يتحرى الدقة في اختياره للشخص الذى سيتولى هذا المنصب وما يتحلى به من صفات بعينها تتناسب وطبيعة العمل المكلف به، وفى صدارة هذه الصفات الأمانة، وتلى الأمانة أن يكون من أصحاب الفضل والعطاء، وأن يكون من

---

١) أحمد كمال الدين حلمى: السلاجقة في التاريخ والحضارة، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص ٢١٠، ٢١١.

٢) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٥٣؛ أحمد كمال الدين حلمى: السلاجقة في التاريخ والحضارة، ص ٢١١.

٣) انظر ملحق رقم ١ منشور صادر من ديوان السلاجقة لإسناد منصب الطغراء لأحد الأشخاص.

أصحاب الرأي والتدبير[١]، بالإضافة إلى ذلك كان السلطان السلجوقى يشترط أن يكون الطغرائى على دراية تامة بالكتابة، وأن يمتاز بثقة السلطان السلجوقى حتى يستطيع أن يباشر مهام عمله في الديوان[٢]، ومن الملاحظ أن كل هذه الصفات المؤهلة للمنصب تدل على ضرورة أن يجمع صاحبها بين القدرات الإدارية المتمثلة في حسن الرأي والتدبير، والسمات الذاتية المتأصلة فيه، كالفضل، والعطاء، إلى جانب الأمانة ولها سبق الصفات لارتباط صاحب هذا المنصب بالسلطان مباشرة مما يعنى أن صفة الأمانة من أعلى الصفات من وجهة نظرى لكون هذا الرجل موكل به معرفة كل الخطابات والمراسلات قبل صدورها من قبل السلطان، ومن ثم الحفاظ على سريتها.

- **مراسم تولية منصب الطغراء**

بعد أن يقع اختيار السلطان السلجوقى على الشخص المناسب الذى توافرت فيه الصفات المؤهلة لتولى منصب الطغراء، يبدأ في إعلان اسمه لجميع طبقات الدولة من وزراء، وأمراء، وأعيان، وكبار رجال الدولة، ومشاهير الدولة من العلماء والفقهاء، وكافة طبقات المجتمع، ثم يتم اصطحاب من وقع عليه اختيار السلطان بتولى منصب رئيس ديوان الطغراء إلى خزنة الدولة، ويتم إلباسه ملابس التشريف المعهودة، ثم يؤدى الطغرائى فروض الطاعة للسلطان السلجوقى ويقبل يده اليمنى، ثم يبدأ الحاضرون بتهنئته على توليه المنصب الجديد، ثم يتم اصطحابه إلى الديوان ومن ثم يتسلم عمله الجديد[٣]، ومن لحظة تولى الطغرائى مهام عمله، يجب على كل من فى الدولة أن يظهروا له العناية والاهتمام، كما يجب عليهم أن يعاملوه بإجلال واحترام لكونه

---

١) الأصفهانى: تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات بالقاهرة- مصر، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ص ٥٦.

٢) عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٥٢.

٣) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ١١٣.

من المقربين للسلطان، بالإضافة إلى أنه كاتم أسراره، ولا يجب أن تظهر الدولة للطغرائى الاحترام والتأييد فقط في بداية تعيينه، بل يستوجب عليهم أيضا أن يظهروا احترامهم وتأييدهم له طوال مدة توليه منصب الطغرائى، فهو المصطفى والمختار من قبل السلطان السلجوقى[١].

ولم يقتصر عمل الطغرائى في الدولة السلجوقية على السلاطين السلاجقة فقط، بل امتد ليشمل العمل بالديوان الخاتونى[٢] بالدولة السلجوقية والخاص بزوجات السلاطين السلاجقة، وكانت وظيفة الطغرائى في الديوان الخاتونى السلجوقى كتابة الرسائل المراد إرسالها على لسان الخاتون إلى من تريد مراسلتهم ثم عرض الرسائل الواردة إلى ديوان الخاتون علي زوجة السلطان[٣].

- **الطغرائى وتوقيعات السلاطين السلاجقة**

وبالنظر إلى طبيعة التوقيعات التي كان يصدر بها الطغرائى مراسلات السلاطين السلاجقة، نجد أنها توزعت بين شكلين، حيث كانت البدايات الأولى للتوقيعات على هيئة رموز، ثم تعديلها بعد ذلك على هيئة عبارات دينية.

---

١) عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٥٢، ٥٣.

٢) الديوان الخاتونى: هو أول جهاز إدارى في الدولة الإسلامية يتبع زوجات الخلفاء، أو السلاطين، أو الأمراء أو الملوك، وقد تميز الديوان الخاتونى في تسلمه رسائل من الخلافة العباسية إلى زوجات السلاطين السلاجقة وكانت هذه الرسائل الأولى من نوعها التي تحدث بين الخلفاء العباسيين وبين زوجات الحكام (عصام مصطفى عقلة: المرأة والسلطة في الإسلام – الخواتين السلجوقيات (٤٤٧-٥١١هـ/ ١٠٥٥-١١١٧م) أنموذجًا، بحث منشور بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بالأردن،٢٠٠٧م، مج ٣٤ ص ٧٩٦).

٣) عصام مصطفى عقلة: المرأة والسلطة في الإسلام، ص ٧٩٨.

وكان السلطان طغرلبك[١] أول من استعان برمز الدبوس[٢] (ے) ليكون في صدارة فرماناته ومنشوراته وخطاباته ورسائله الموجهة لتنظيم البلاد داخليا وخارجيا.

ثم كان النهج الثانى للسلاطين السلاجقة في الاستعانة بالتوقيعات التي تحمل النزعة الدينية في صدارة مراسلاتهم، ودارت هذه التوقيعات حول عبارات متعددة حيث اتخذ السلطان ألب أرسلان[٣] ..

---

١) طغرلبك: محمد بن ميكائيل بن سلجوق هو أول ملوك بنى سلجوق، تولى الحكم عام ٤٢٤هـ/١٠٣٣م ، ثم استطاع أن يستولى على مدينة نيسابور عام ٤٢٩هـ/١٠٣٨م ثم دانت له كل مدن خراسان بعد ذلك من الدولة الغزنوية، وكانت وفاته بمدينة الرى عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية، ج٢ ص ١٨٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق عبد الله عبد المحسن تركى بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج ١٥ ص ٦٦٩؛ الذهبى: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، حققه وضبط نصه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي بيروت– لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١٠ ص ٤٧، ٥٨؛ المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، إعداد محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ج ١ ص ١٢٦).

٢) الراوندى: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى– عبد المنعم محمد حسنين، فؤاد عبد المعطى الصياد، مراجعة إبراهيم أمين الشواربى، قدمه بديع محمد جمعة– شيرين عبد المنعم حسنين، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة– مصر، ٢٠٠٥، ص ؛ انظر ملحق رقم ٢ الخاص بتوقيعات السلاطين.١٦٠

٣) ألب أرسلان: عضد الدولة أبو الشجاع محمد بن ميكائيل بن سلجوق، تولى العرش عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، وقد استطاع أن يحكم ويضبط ممالك خراسان والعجم والعراق وخوارزم وطبرستان وكرمان وفارس وسيستان، وساق الجيوش إلى أطراف تركستان وتوران، وانقاد له ملوك تركستان وأفراسياب، وكان أهم أعمال ألب أرسلان أنه استطاع في عام ٤٣٦هـ/١٠٤٤م أن يحقق نصرا عظيما في في موقعة ملاذكرت، وأن يأسر ملكهم رومانوس ديوجينس، وبعد هذه الموقعة استطاع السلاجقة أن يجعلو مملكة الروم منذ ذلك=

عبارة (ينصر الله)[١] والتي استمدها من خلال انتصاره بموقعة ملاذكرت، بينما اتخذ السلطان ملكشاه[٢] من ضرورة الاعتصام بالله والاعتماد على من اتبع هداه شكلا لتوقيعه من خلال عبارة (اعتصمت بالله والسلام على من اتبع الهدى) [٣]، واختص السلطان أبو المظفر بركيارك[٤] توقيعه بعبارة (اعتمادى على الله) [٥].

=الوقت ديارا للإسلام (الجوزجانى: طبقات ناصرى، ترجمة وتقديم عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، طباعة الهيئة العامة لمطابع الشئون الأميريرة القاهرة– مصر، ٢٠١٣م، ص ٣٩٣؛ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشى والفهارس الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور خليل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م، ج٣ ص ٥٨٢؛ كى ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ١٧٢).

١) الراوندى: المصدر السابق، ص ١٨٦.

٢) السلطان ملكشاه: معز الدين والدنيا، جلس على عرش السلطنة بعد ألب أرسلان، وضبط إحكامه على جميع بلاد توران،والجبال، والعراق، والديلم، وطبرستان، والروم، والشام، وديار بكر، والأرمن ، وسيستان، وفارس، كانت الخطبة باسمه على جميع منابر البلدان الإسلامية الواقعة تحت سيطرة الدولة السلجوقية، كما كانت الدنانير والسكة مطبوعة بألقابه وأسمائه، وكان من أهم أعماله استحداث علم النجوم في الدولة السلجوقية (الجوزجانى: طبقات ناصرى، ج ٢ ص ٣٩٦)

٣) الحسينى: العراضة في الحكاية السلجوقية، طبع بمطبعة المعارف بالقاهرة– مصر، ١٣٢٦، ص ٦٩.

٤) بركيارك: ركن الدين والدنيا، لقب بشهاب الدولة، ولد في أصفهان في عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م وتولى سلطنة الدولة السلجوقية عام ٤٨٦هـ/ وقد كثرت الحوادث على عهده، فعمت الكوارث أرجاء الدولة السلجوقية، وكانت وفاته عام ٤٩٨هـ/١١٠٥م (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢ ص ٢١٥، ٢١٨؛ الذهبى: تاريخ الإسلام، ج١٠ ص ٨٠١).

٥) الراوندى: راحة الصدور وآية السرور، ص ٢١٤.

وجعل السلطان محمد ملكشاه[١] من الاستعانة بالله شكلا لتوقيعه لذا صدر به مراسلاته كاتبا من خلال طغرائه عبارة(استعنت بالله) [٢]، بينما جعل السلطان سنجر بن ملكشاه[٣] من عبارة (توكلت على الله) [٤] رمزا لتوقيعه، وتصدرت عبارة (اعتصمت بالله) [٥] فرمانات ومنشورات محمود بن محمد بن ملكشاه[٦].

---

١) محمد بن ملكشاه: هو الابن الأكبر للسلطان ملكشاه، ولد عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م وتولى بعد وفاة بركيارق ٤٩٨هـ/١١٠٥م وقد استطاع أن ينال تقدير واحترام وجهاء الدولة، وأن يضبط وزراء ممالك الشرق والغرب بكفاية ودراية كبيرة، إلا أنه يؤخذ عليه أن كان يميل إلى حياة الطرب والمتعة، فشغل كثيرا باللهو والطرب، فلم يقم بقيادة الجيوش إلى الثغور، ولم تتسع مملكته (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢ ص ٢٢٩؛ الجوزجانى: طبقات ناصرى، ج ٢ ص ٣٩٩، ٤٠٠)

٢) لراوندى: المصدر السابق، ص ٢٣٤.

٣) سنجر بن ملكشاه: معز الدين والدنيا ولد عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م في بلاد السنجار، تولى بعد وفاة شقيقه محمد بن ملك شاه، وصارت الخطبة والسكة باسمه في كل ممالك الإسلام التي كانت تحت سيطرت والده وجده، وكانت أول معركة لأتباعه وجنوده ضد محمد خان في سمرقند والتي منى فيها بالهزيمة، ثم كان له بعد ذلك ست عشرة معركة في جميع أطراف الممالك استطاع أن يحقق فيها النصر جميعا (الجوزجانى: طبقات ناصرى، ج ٢ ص ٤٠٠، ٤٠١)

٤) الراوندى: اراحة الصدور وآية السرور، ص ٢٥٥.

٥) الراوندى: المصدر السابق، ص ٢٩٩.

٦) محمود بن محمد بن ملكشاه: لقب بمغيث الدنيا والدين، خلف والده في سلطنة مدينة الرى وهو في الرابعة عشرة من عمره، ودخل في صراع مع عمه سنجر انتهى بهزيمته، وفقطعت الخطبة لمحمود في بغداد وتمت الخطبة لسنجر في عام ٥١٣هـ/١١١٩م، ثم اصطلحا وجعله سنجر ولى العهد من بعده وكتب سنجر إلى جميع البلدان التي تقع تحت رايته بأن يتم الدعاء لمحمود في الخطبة من بعده، وأعاد إليه جميع الممتلكات التي أُخذت منه، ولم تكن فترة محمود فترة استقرا إذ دخل أيضا في صراع مع الخليفة المسترشد بالله ولكنهما اصطلحا بعد ذلك، واستطاع أن يسيطر على حلب وحماة وعدة حصون بالشام، وكانت وفاته عام ٥٢٥هـ/١١٣١م (المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١ ص ١٤٢).

وجاء توقيع السلطان أبو طالب طغرل بن محمد بن ملكشاه[١] مزيلا بعبارة (اعتضدت بالله وحده) [٢]، وتصدرت فرمانات السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه[٣] عبارة (اعتمادى على الله) [٤].

و قد أعاد كلا من ملكشاه بن محمود[٥] والسلطان أبو الحارث سليمان بن محمد بن ملكشاه لتوقيعاتهما عبارة (استعنت بالله) [٦] والتي كانت تتصدر فرمانات السلطان محمد ابن ملكشاه من قبل، والأمر ذاته صنعه السلطان

---

١) أبو طالب طغرل بن محمد: لقب بركن الدين والدنيا، كان يمتاز بالعدل والشجاعة والسخاء والكرم، عُهِد إليه بولاية العهد أثناء جلوسه مع عمه سنجر فترة حكم السلطان محمود، وقد اشتهر بغزو فارس وشيراز وخراسان والعراق(الحسينى: العراضة في الحكاية السلجوقية، ص ١١٥، ١١٦؛ الذهبى: تاريخ الإسلام ج١١ ص ٤٨٨)

٢) الراوندى: المصدر السابق، ص ٣٠٦.

٣) مسعود بن محمد: لقب ب غياث الدين والدنيا، تولى سلطنة الدولة السلجوقية عام ٥٢٩هـ/١١٣٥م بعد أن دخل في صراع مع داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه، والذى انتهى بالصلح بينهما على أن يتم الدعاء لمسعود في البداية في بغداد ثم من بعد داود، وقد وقع في خلاف مع الخليفة المسترشد والذى انتهى بانتصار مسعود بعد أن غدر بالخليفة أغلب جنده، واستطاع ان يأسره ومجموعة من خواصه، وحبسهم بقلعة بالقرب من همذان، وتوفى عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م (ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٦ ص ٣٦٦، ٣٦٧؛ ابن الحنبلى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج ٦ ص ١٤٤).

٤) الراوندى: المصدر السابق، ص ٣٢٥.

٥) ملكشاه بن محمود: لقب بمغيث الدنيا والدين، تولى الملك بعد وفاة عمه مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ولكن تم عزله في نفس العام لانشغاله باللهو والشرب مع بعض الأشخاص من الأسافل والمجهولين، وكانت وفاته بأصفهان عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م (الذهبى: تاريخ الإسلام، ج ١٢ ص ١٠٦).

٦) الراوندى: المصدر السابق، ص ٣٥٩، ٣٩٢.

أرسلان بن طغرل بن محمد و السلطان أبو طال طغرل بن أرسلان عندما استخدما عبارة (اعتضدت بالله) [١] والتي كانت توقيع السلطان أبو طالب طغرل بن محمد بن ملكشاه من قبل.

- **أشهر من تولى منصب الطغرائى في الدولة السلجوقية**

شغل منصب الطغراء العديد من الشخصيات المختارة من قبل السلاطين السلاجقة، والذين تم تكليفهم لتولى منصب الطغرائى، وقد شغل بعضهم منصب رئيس ديوان الطغراء منفردا دون نائب لرئاسة ديوان الطغراء، بينما شغل البعض الآخر رئاسة ديوان الطغراء بوجود نائب له في الديوان مثل تولى سيد الرؤساء أبو المحاسن معين، وأبو إسماعيل الطغرائى، وأبو جعفر الزوزنى، وأبو الفتح الأردستانى، ومختص الملك الكاشى، ومحمد العميد الجوزجانى الطغرائى، وأبو إسماعيل الطغرائى، وشهاب أسعد الطغرائى منصب نائب رئيس ديوان الطغراء، ثم ترقوا بعد ذلك لتولى منصب رئاسة ديوان الطغراء، والآن سنفصل القول في أشهر من تولى منصب الطغراء في الدولة السلجوقية[٢].

١- كمال الدولة أبو الرضا فضل الله بن محمد

تولى كمال الدولة رئاسة ديوان الطغراء في عهد السلطان ملكشاه، وكان كمال الدولة من أصحاب الرأي والتدبير والجاه والمال، كما كان يمتاز بالذكاء، والفضل[٣]، وكان ينوب عنه في منصب الطغرائى ابنه سيد الرؤساء أبو المحاسن معين الملك، وكان أحد الكتبة المهرة في فارس، واستمر كمال الدولة وابنه سيد الرؤساء يعملان في منصب رئاسة ونيابة منصب الطغراء حتى دخل كمال الدولة في صدام مع الوزير نظام الملك،

---

١) الراوندى: المصدر السابق، ص ٤٠٣، ٤٦٢.

٢) انظر ملحق رقم ٣ الخاص بأسماء رؤساء ونواب ديوان الطغراء.

٣) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ٥٦.

بعد أن وشى بنظام الملك لدى السلطان ملكشاه بأنه يأخذ عشر أموال الدولة لنفسه، ولكن بعد أن سمع نظام الملك بأمر الوشاية التي تعرض لها من قبل كمال الدولة لدى السلطان ملكشاه، قرر الذهاب إلى ملك شاه وأخبره بكذب كمال الدولة، الأمر الذى دفع السلطان ملكشاه لاتخاذ اللازم مع وشاية كمال الدولة، وقام بسمل عينيه، وعزله هو وابنه من منصبهما عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م[١]

٢- أبو بكر عبيد الله مؤيد الملك

تولى مؤيد الملك منصب رئيس ديوان الطغراء من قبل السلطان ملكشاه عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، بعد أن عزل كمال الدولة وابنه من مصبيهما، وكان نائب مؤيد الملك في البداية في ديوان الطغراء هو أبو إسماعيل الطغرائى، إلا أنه سرعان ما عزله من نيابته في ديوان الطغراء وولى بدلا منه الأديب أبو جعفر الزوزنى[٢].

٣- كمال الملك أبو جعفر محمد بن أحمد أبو مختار الزوزنى

تولى رئاسة ديوان الطغراء والإنشاء في عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، إذ لم يستمر مؤيد في منصب رئيس ديوان الطغراء كثيرا، بعد أن قرر عزل مختار الزوزنى من منصبه بدون وجه حق، وعندما ذهب مختار الزوزنى إلى السلطان ملك شاه يخبره بما فعله مؤيد الملك ويذكره بأنه كان كاتبا له منذ سنوات، وأنه لم يصدر عنه أي إثم يوجب عزله، قرر السلطان ملكشاه أن يعزل مؤيد الملك من منصبه ويولى بدلا منه مختار الزوزنى، ويعد أبو مختار الزوزنى من أبرز الكتاب وأمهر الشعراء في الدولة السلجوقية، وقد لقب بعد توليه منصب رئيس ديوان الطغراء باسم كمال الملك، وقد تفاخر كمال الملك بتوليه منصب رئيس ديوان الطغراء عبر قوله:

---

١) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣.

٢) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٩٠

- مَضَتْ فَتْرَةٌ أَيُّهَا المَلِكُ فَاتِحُ العَالمِ،
- أَزَلْتَ فِيهَا الظُّلْمَ مِن صَفْحَةِ الأَيَّامِ بِفَضْلِ إِقْبَالِكَ وصَنِيعِكَ.
- وَقُمْتُ أَمَامَ مَلِكِ العَرْشِ بِرَسْمِ الطَغْرَاءِ،
- وَكِتَابَةِ مَنْشُورِ السَّعَادَةِ مُذَيَّلاً بِتَوْقِيعِكَ.

وقد ظل كمال الملك في منصب رئيس ديوان الطغراء حتى وفاته، وهذا ما يؤكده بقوله:

- حَمْلُكَ الطُّغْرَاءَ المُتْقَنَةَ ومَنْشُورَ السَّعَادَةِ المُذَيَّلَةِ بِتَوقِيعِكَ.. إلى مَلِكِ العَرشِ[١].

٤- تاج الملك أبو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز

تولى تاج الملك رئاسة ديوان الطغراء والإنشاء بعد وفاة كمال الملك، بعد أن تم الثناء لتاج الملك لدى السلطان ملكشاه من قبل قطب الدين عماد الدولة ساوتكين[٢] بأنه كان معتمدا بشكل كبير عليه في تولى خرانته وأمواله، فولاه ملكشاه رئاسة ديوان الطغراء بالإضافة إلى أمور دوره وحرمه، وزاد على ذلك بعض الولايات، وفوض إليه بعض العساكر، وكان تاج الملك يمتاز بفصاحة اللهجة وحسن البهجة، وقد جعل تاج الملك نيابة ديوان الطغراء أبو الفتح على بن الحسن الأردستانى، وكان الأردستانى يمتاز بالعلم والفصاحة، ولم ينشغل تاج الملك برئاسة ديوان الطغراء فقط بل امتد أيضا إلى إلغائه النظام الإدارى الذى وضعه الوزير نظام الملك، وحاول مرارا وتكرار أن يعمل الوقيعة بين السلطان ملكشاه وبين نظام الملك، وظل على ذلك الحال

---

١) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ٥٨؛ عباس إقبال: المرجع السابق، ص ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٣.

٢) قطب الدين عماد الدولة ساوتكين: كان حاكم كرمان، وفارس، والعراق، في العام لأول من سلطنة ملكشاه (عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ١٤٤.

متقلدا رئاسة ديوان الطغراء، ومتدخلا في شئون الدولة حتى وفاة السلطان ملكشاه عام ٤٨٥هـ/١٠٩٢م[١]، وبعد وفاة السلطان ملكشاه ، أخفى تاج الملك وتركان خاتون[٢] والتي كان وزيرا لها في الديوان الخاتونى خبر وفاة السلطان ملكشاه، ثم ساند تاج الملك تركان خاتون في جعل محمود سلطانا، ولقبه ناصر الدنيا والدين، وأرسلا شخصا إلى أصفهان تمكن من القبض على بركيارق وسجنه، إلا أن النظامية أتباع نظام الملك تمكنوا من فك حبس بركيارق، والذى تودد له تاج الملك بعد أن أظهر له الخضوع والطاعة في أن يترقى من منصب رئيس ديوان الطغراء ووزير لتركان خاتون إلى مرتبة الوزير محل نظام الملك، وكان على استعداد أن يدفع مائتى ألف دينار تعويضا لأتباع نظام الملك، إلا أن عثمان نائب نظام الملك لما بلغه ما فعله تاج الملك، جمع أتباعه وأصر على الأخذ بثأر نظام الملك، وقرروا قتل تاج الملك ٤٨٦هـ/١٠٩٣م[٣].

---

١) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ٥٨، ٥٩.

٢) تركان خاتون: هي تركان الجلالية ابن طغفاج خان من نسل فراسياب التركى، هي زوجة السلطان ملكشاه، عرفت بالعقل، والدين، والحكمة، والتدبير، وكانت أوامرها مسموعة عند أمراء الدولة السلجوقية، وكان فى خدمتها عشرة آلاف فارس إلى أن توفيت عام (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وقد دبرت الأمور في الدولة السلجوقية بعد موت السلطان ملكشاه بتعيين محمود على العرش (ابن الأثير: الكامل فى التاريخ،ج٨، ص ٤٨٢؛ الصفدى: الوافى بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط، تركى مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ج ١٠، ص ٢٣٥؛ زينب فواز: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة– مصر، د.ت، ص ١٨١)

٣) ابن الأثير: ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، إعداد إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد على بيضون، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٢ م، ج٨ ص ٤٨٤، ٤٨٥؛ هندوشاه بن سنجر صاحبى نخجوانى: تجارب السلف، كتابخانه مجلس شورای ملى، ١٣٨٣، ص ١٨٧.

وقد مدح أحد الشعراء تاج الملك أثناء توليه منصب رئيس ديوان الطغراء فقال:

- إِنَّكَ لَطُغْرَاءُ المَمْلَكَةِ وَكِنْزُ المُلْكَ، بِفَضْلِ قَلَمِكَ وَيَدَكَ..
- بِمَثَابَةِ قِرْطِ الأُذُنِ والحَارِسِ الأَمِينِ[١].

٥- أبو الفتح بهاء الملك

هو عبد الرحيم بن نظام الملك وقد تولى منصب الطغراء في الدولة السلجوقية عام ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، في عهد السلطان بركيارق، وقد ولاه هذا المنصب أخوه عز الملك ابن نظام الملك والذى كان يتقلد منصب الوزارة في فترة حكم السلطان بركيارق[٢]، بعد أن رأى أن منصب رئيس ديوان الطغراء لا يحتاج إلى فضل، وأنه ليس إلا خط مقوس وذلك على الرغم من عدم أهلية عبد الرحيم لتولى هذا المنصب المهم[٣].

٦- نصير الملك بن مؤيد الملك

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، في فترة وزارة سعد الملك الآبى، ولم يكن لنصير الملك أي فضل، بل كان يفتقر إلى الكفاءة، إلا أن شهرة أسرته وما لها في نفوس الناس من تقدير واحترام، أضفت لرئاسته لديوان طغراء السلطان محمد بن ملكشاه رونقا كبيرا، وظل نصير الملك يشغل منصب رئيس ديوان الطغراء حتى عام ٥٠٠هـ/١١٠٧م[٤].

---

١) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ١٥٢.
٢) عباس إقبال: المرجع السابق، ص ١٦٣.
٣) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ٧٧.
٤) عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٢١٩، ٢٢٠.

٧- مختص الملك أبو النصر القاشى

تولى رئاسة منصب ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، وكان ذلك في وزارة سعد الملك الآبى، واستمر في منصبه حتى تولى الوزارة، ضياء الملك أبو نصر أحمد بن نظام الملك، ولم يكن مختص الملك بالكفاءة والقدرة كى يتولى منصبا كمنصب رئيس ديوان الطغراء، فلم يكن باستطاعته كتابة خمسة أسطر بالفارسية ولا العربية من شدة جهله، واستمر بوظيفته حتى تم عزله من رئاسة ديوان الطغراء[١].

٨- الأمير العميد الطغرائى

تولى منصب الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، وكان ذلك في الفترة الثانية من وزارة خطير الملك، وكان نائبه في منصب رئيس ديوان الطغراء هو أبو إسماعيل الطغرائى، وقد تقلد إلى جانب منصب رئيس ديوان الطغراء، وزيرا للديوان الخاتونى في عهد كوهر خاتون[٢]، ولم يكن العميد الطغرائى ذا كفاية وعلم كبير، فنعت بالجهل"، ولاكته ألسن الشعراء عبر أبياتها الهجائية نظرا لتوليه منصبا كبيرا كمنصب رئيس ديوان الطغراء دون أن يكون مؤهلا لريادة هذا المنصب فقيل في حقه تهكما:

- **تَعِسَ الزَّمَانُ لَقَد أَتَى بِعُجَابٍ وَمَحَا صُنُوفَ العِلْمِ والآدَابِ**

١) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ٨٩، ٩٢.

٢) كوهر خاتون: هي زوجة محمد بن ملكشاه، وصفت بأنها جليلة القدر، وعظيمة الأصل، اتسمت بنفوذها القوى في الدولة السلجوقية، وسيطرتها الكبيرة إلى الحد الذى وصل معه محاولة كبار رجال الدولة إقناع محمد بن ملكشاه عند موته بأنها السبب في ذلك خشية أن يزداد نفوذها في الدولة بعد وفاته (عصام مصطفى عقلة: المرأة والسلطة في الإسلام ، ص ٧٩٩).

- **وأَتَى بِكِتَابٍ لَو انْطَلَقَت يَدِى فِيهِم رَدَدْتُهُمُ إِلَى الكَتَّابِ** [1].

٩- أبو إسماعيل الحسين بن على بن محمد الطغرائى

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، إلا أنه تم عزله من مصبه بعد أن أصاب السلطان محمد بن ملكشاه المرض، وتم إقناعه بأن مرضه يعود إلى سحر قام به أبو إسماعيل الطغرائى رئيس ديوان الطغراء في ذلك الوقت، فقرر عزله من منصبه عام ٥١١هـ/١١١٧، إلا أنه عاد وتولى منصب الوزارة في فترة حكم السلطان مسعود بن محمود السلجوقى بالموصل[٢].

١٠- أبو منصور خطير الملك محمد بن حسين الميبذى

تولى خطير الملك منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه عام ٥١١هـ/١١١٧م، بعد أن كان وزيرا في عهد السلطان محمد بن ملكشاه لمرتين الأولى عام ٤٩٤هـ/١١٠١م وحتى عام ٤٩٥هـ/١١٠٢م، والثانية كانت عام ٥٠٤هـ/١١١٠م وحتى عام ٥١١هـ/١١١٧م، إلا أنه في عام ٥١١هـ/١١١٧م تم عزله من مصب الوزارة وتوليته منصب رئيس ديوان الطغراء واستمر به حتى بعد وفاة السلطان محمد بن ملكشاه، وتولى السلطان مغيث الدين أبو القاسم محمود من بعده، إلا أن أتباع السلطان محمود كانوا لا يشعرون بالراحة عند حضور خطير الملك للديوان السلطانى، لذلك تم إبعاده عن منصب رئيس ديوان الطغراء عام ٥١٢هـ/١١١٨م، وتم إرساله إلى فارس، ولم يكن خطير الملك جديرا بتولى منصب رئيس ديوان الطغراء لعدم معرفته العربية، بالإضافة لجهله وعدم تمتعه بالأدب الكافى[٣]، وقد هجاه أحد الشعراء فقال:

- **كَانَ حِمَارًا وَزِيرُنَا وَمَضَى فَمَا بِمَلِكِ السُّلْطَانِ مِن خَلَلِ**
- **لَكِنَّمَا فِي صُدُورِ دَوْلَتِنَا لَيْسَ لِهَذَا الحِمَارِ مِن بَدَلِ**[٤]

---

١) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ٩٢، ١٠١، ١٠٢.

٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ج٢ ص ١٨٥، ١٨٩.

٣) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤.

٤) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ١٠٤.

١١- شهاب أسعد الطغرائى

تولى رئاسة ديوان الطغراء في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، وكان قبل ذلك نائبا لخطير الملك في ديوان الطغراء، وكان شهاب أسعد الطغرائى معلما للسلطان محمد أيام السلطان ملكشاه، وقد استمر في رئاسة منصب الطغراء حتى وفاته[١].

١٢- أبو القاسم قوام الدركزينى

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان سنجر، وشارك مع السلطان سنجر صراعه ضد السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه واستمر في منصبه حتى قبض عليه من قبل الوزير كمال الملك وعزل عن منصبه في رئاسة ديوان الطغراء[٢].

١٣- نصير الملك

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء من قبل أخوه الوزير كمال الملك بعد أن عزل أبو القاسم قوام الدركزينى، وكان يتصف نصير الملك بالرصانة وثقل الطبع، ولم يكن يمتاز باللطف في التعامل، واستمر في رئاسة ديوان الطغراء حتى اتهم بالإلحاد وقتل عام ٥١٣هـ/١١١٩م[٣].

١٤- كيا مجير الدولة الأردستانى

تولى منصب رئيس الديوان الطغراء في عهد السلطان سنجر، وكان أول وزير لسنجر في إمارة خراسان، بالإضافة إلى توليه منصب رئيس ديوان

---

١) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ١٢٥.

٢) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٢٠، عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ص ٢٦٢.

٣) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٢٠، ١٢١.

الرسائل، وقد استمر كيا مجير الدولة في رئاسة منصب ديوان الطغراء حتى عزله السلطان سنجر عام ٤٩٧هـ/١١٠٤م[١].

١٥- نصير الدين أبو القاسم المروزى

تولى رئاسة ديوان الطغراء في عهد السلطان سنجر، وكان نصير الدين من الكتاب المهرة، ومن المشجعين على العلوم والآداب، ثم ترقى في المنصب وولاه السلطان سنجر منصب الوزارة عام ٥٢١هـ/١١٢٧م، واستمر بالعمل به حتى عزله عام ٥٢٦هـ/١١٣٢م[٢].

١٦- مؤيد الدين المرزبان

تولى منصب رئيس ديوان الطغراء في عهد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه عام ٥٣٣هـ/١١٣٩م، واستمر رئيسا لديوان الطغراء حتى قم السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بتعيينه وزيرا للدولة السلجوقية عام ٥٣٩هـ/١١٤٤م[٣].

---

١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩ ص ٧٥؛ عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٢٧٣، ٢٧٤.

٢) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٣٨٥.

٣) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ١٧٠، ١٧٨.

الخاتمة

بعد هذه التطوافة التاريخية حول شخصية الطغرائى وموقعها من الدولة السلجوقية فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

١- احتل منصب الطغرائى مكانة بارزة داخل الهيكل الإدارى للدولة السلجوقية.

٢- لم يكن اختيار شخصية من يتولى منصب الطغرائى خبط عشواء بل كان يقوم على انتخاب واختيار مجموعة من الصفات المؤهلة لهذا المنصب من قبل سلاطين السلاجقة.

٣- من الشروط المؤهلة لاختيار منصب الطغرائى في عهد الدولة السلجوقية الجمع ما بين الصفات الذاتية والإدارية والثقافية للطغرائى المختار.

٤- حظى هذا المنصب بمكانة كبيرة لكونه يرتبط مباشرة باختيار السلطان لمن يتولى هذا المنصب الأمر الذى استوجب على الخاصة والعامة احترام هذه الشخصية طول توليها مهام هذا المنصب.

٥- من المهام التي كان على الطغرائى معرفتها جيدا التوقيع الخاص بكل سلطان سلجوقى ليوضع في صدر الفرمانات والمنشورات والخطابات والرسائل الموجهة للداخل والخارج، وكان التوقيع في البداية يتخذ شكلا في عهد السلطان ألب أرسلان ، ثم اتجه الحكام السلاجقة من بعده لاختيار العبارات الدينية الدالة عليهم.

٦- لم يقتصر عمل الطغرائى على خدمة سلاطين الدولة السلجوقية فقط بل امتد لخدمة الديوان الخاتونى الخاص بزوجات السلاطين مثل تاج الملك المرزبانى، والأمير العميد الطغرائى.

٧- تمتع البعض من الطغرائيين بنفوذ كبير في عهد الدولة السلجوقية حتى أن البعض منهم كان يجعل من نفسه ندا للوزراء في بعض الوقت مثل كمال الدولة أبو الرضا.

٨- كان منصب الطغرائى مرحلة من المراحل المؤهلة لصاحبها كى يترقى إلى مناصب إدارية عليا مثل تولى نصير الدين أبو القاسم المروزى، ومؤيد الدين المرزبان منصب الوزارة في الدولة السلجوقية.

٩- حظى منصب الطغرائى بمكانة كبيرة في المجتمع السلجوقى وصلت إلى مرتبة إحلاله نائبا عن السلطان ووزيره في إدارة شئون البلاد حال خروج السلطان والوزير إلى رحلات الصيد.

١٠- حظى بعض الطغرائيين بقبول العامة والخاصة بينما لم يحظ البعض الآخر بالقبول نفسه لجهلهم وعدم قدرتهم على إدارة شئون الديوان مثل أبو بكر عبيد الله مؤيد الملك.

١١- لم يكن منصب الطغرائى مستقرا في أغلب الحالات فبالرغم من اختيار السلاطين السلاجقة لهم إلا أنهم سرعان ما يتخذون القرارات الداعية إلى إقصائهم من مناصبهم معللين هذا الإقصاء بعدم الكفاءة الإدارية والوشاية بهم حتى إن السلطان ملكشاه قد عين في فترة وجيزة أربعة من الطغرائيين.

١٢- شارك بعض الطغرائيين الحكام السلاجقة في صراعاتهم الخارجية مثل مساعدة أبو القاسم قوام الدركزينى للسلطان سنجر في صراعه ضد محمود بن محمد بن ملكشاه.

ملحق ١

منشور صادر من ديوان السلاجقة لإسناد منصب الطغراء لأحد الأشخاص[١]

وهذه نبذة مختصرة مقتبسة عن منشور صادر عن ديوان السلاجقة ، يتعلّق بإسناد منصب الطغرائي إلى أحد الأشخاص : « . . . وقد اقتضت الضرورة أن يسند منصب الطغرائي إليه ، فهو الذي يليق بحاله ويتناسب مع كماله . . حتى يقترن هذا العمل بالثقة التامة ، ويزاول بكل عناية ويحظى بكل رعاية .

ويجب على الوزراء والعظماء والأمراء والرؤساء والأعيان ووجوه القوم والمشاهير وسائر الحشم والخدم وكافة طبقات الشعب أن يعرفوا أنه طغراؤنا ومصطفانا ومختارنا ، وأن يشملوه بعنايتهم ويعاملوه بإجلال وإكرام . ويكون هذا دأبهم على الدوام » .

١) عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ص ٥٢، ٥٣.

ملحق ٢

ثبت بتوقيعات السلاطين السلاجقة

السلطان السلجوقى	التوقيع
السلطان طغرلبك	رمز الدبوس (ے)
السلطان ألب أرسلان	(يَنْصُرُ الله)[١]
السلطان ملكشاه	(اعتصمت بالله والسلام على من اتبع الهدى)[٢]
السلطان أبو المظفر بركيارق	(اعتمادى على الله)
السلطان محمد بن ملكشاه	(استعنت بالله)
السلطان سنجر بن ملكشاه	(توكلت على الله)
السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه	(اعتصمت بالله)
السلطان أبو طالب طغرل بن محمد بن ملكشاه	(اعتضدت بالله وحده)
السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه	(اعتمادى على الله)
السلطان ملكشاه بن محمود	(استعنت بالله)
السلطان أبو الحارث سليمان بن محمد بن ملكشاه	(استعنت بالله)
أرسلان بن طغرل بن محمد	(اعتضدت بالله)
السلطان أبو طالب طغرل بن أرسلان	(اعتضدت بالله وحده)[٣]

١) الراوندى: راحة الصدور وآية السرور، ص ١٦٠، ١٦٨.

٢) الحسينى: العراضة في الحكاية السلجوقية، ص ٦٩.

٣) الراونـدى: المصـدر السـابق، ص ٢١٤، ٢٣٤، ٢٥٥، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٥٩، ٣٩٢، ٤٠٣، ٤٦٢ .

ملحق ٣

ثبت بأسماء رؤساء ونواب ديوان الطغراء

السلطان السلجوقى	رئيس ديوان الطغراء	نائب رئيس ديوان الطغراء
السلطان ملكشاه	كمال الدولة أبو الرضا	سيد الرؤساء أبو المحاسن معين[١]
السلطان ملكشاه	مؤيد الملك	١- أبو إسماعيل الطغرائى ٢- أبو جعفر الزوزنى[٢]
السلطان ملكشاه	أبو جعفر الزوزنى	لا يوجد
السلطان ملكشاه	تاج الملك أبو الغنائم	أبو الفتح الأردستانى[٣]
السلطان بركيارق	أبو الفتح بهاء الملك	لا يوجد
السلطان محمد بن ملكشاه	نصير الملك بن مؤيد الملك	مختص الملك الكاشى[٤]
السلطان محمد بن ملكشاه	مختص الملك	محمد العميد الجوزجانى الطغرائى[٥]
السلطان محمد بن ملكشاه	محمد العميد الجوزجانى الطغرائى	أبو إسماعيل الطغرائى[٦]

١) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ٥٦.؛ عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣.

٢) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ٥٨؛ عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٩٠.

٣) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ٥٨، ٥٩

٤) الأصفهانى: المصدر السابق، ٨٩، ٩٢؛عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٢١٩، ٢٢٠

٥) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ٨٩، ٩٢

٦) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ٩٢، ١٠١، ١٠٢.

السلطان محمد بن ملكشاه	أبو إسماعيل الطغرائى	لا يوجد
السلطان محمد بن ملكشاه	خطير الملك	شهاب أسعد الطغرائى[١]
السلطان محمد بن ملكشاه	شهاب أسعد الطغرائى	لا يوجد
السلطان مغيث الدين أبو القاسم محمود	خطير الملك	لا يوجد
السلطان سنجر	أبو القاسم قوام الدركزينى[٢]	لا يوجد
السلطان سنجر	نصير الملك[٣]	لا يوجد
السلطان سنجر	كيا مجير الدولة[٤]	لا يوجد
السلطان سنجر	نصير الدين أبو القاسم المروزى[٥]	لا يوجد
السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه	مؤيد الدين المرزبان[٦]	لا يوجد

١) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٢٥.

٢) الأصفهانى: تاريخ آل سلجوق، ص ١٢٠؛ عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ص ٢٦٢.

٣) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٢٠، ١٢١.

٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩ ص ٧٥؛ عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٢٧٣، ٢٧٤.

٥) عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٣٨٥

٦) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٧٠، ١٧٨.

الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٢٠، عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة ص ٢٦٢.

الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٢٠، ١٢١.

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩ ص ٧٥؛ عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٢٧٣، ٢٧٤.

المصادر والمراجع

أولا- المصادر العربية والفارسية

١- ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد: الكامل فى التاريخ، إعداد إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد على بيضون، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٢م.

٢- الأصفهانى(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م): عماد الدين محمد بن محمد بن حامد: تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات بالقاهرة- مصر، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

٣- الجوزجانى(ت٦٩٨هـ/١٢٩٩م): أبو عمر منهاج الدين عثمان: طبقات ناصرى، ترجمة وتقديم عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، طباعة الهيئة العامة لمطابع الشئون الأميرية القاهرة- مصر، ٢٠١٣م

٤- الحسينى(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م): محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله: العراضة في الحكاية السلجوقية، طبع بمطبعة المعارف بالقاهرة- مصر، ١٣٢٦.

٥- ابن الحنبلى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٦- ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشى والفهارس الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور خليل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م

٧- ابن خلكان (ت٦٨١ هـ/١٢٨٢م): أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٨- الذهبى(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، حققه وضبط نصه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

٩- الراوندى(ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م): محمد بن على بن سليمان: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى- عبد المنعم محمد حسنين، فؤاد عبد المعطى الصياد، مراجعة إبراهيم أمين الشواربى، قدمه بديع محمد جمعة- شيرين عبد المنعم حسنين، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة- مصر، ٢٠٠٥م.

١٠- الصفدى(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى الوافى بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرنأووط، تركى مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربى، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١١- أبو الفداء(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م): السلطان الملك المؤيد أبو الفداء عماد الدين إسماعيل: المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية القاهرة- مصر.

١٢- القلقشندى(ت٨٢١هـ/١٤١٨م): أبو العباس شهاب الدين أحمد بن على بن أحمد: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية بالقاهرة- مصر، ١٣٣٧هـ/١٩١٨م.

١٣- ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر:البداية والنهاية، تحقيق عبد الله عبد المحسن تركى بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٤- المقريزى(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): تقى الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر العبيدى: السلوك لمعرفة دول الملوك، إعداد محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

ثانيا– المراجع العربية والفارسية والأجنبية المترجمة

١٥- أحمد شوقى بنبين، مصطفى طوبى: معجم مصطلحات المخطوط العربى (قاموس كوديكولوجى)، الطبعة الثالثة، الخزانة الحسنية الرباط– المغرب.

١٦- أحمد كمال الدين حلمى: السلاجقة في التاريخ والحضارة، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٧- زينب فواز: الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة– مصر، د.ت.

١٨- عباس إقبال: الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق أحمد كمال الدين حلمى، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٤م.

١٩- عبده إبراهيم محمد أباظه: الطغراء على النقود العثمانية، بحث منشور في كتاب المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، جامعة الملك محمد الأول – المغرب، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٢٠- عصام مصطفى عقلة: المرأة والسلطة في الإسلام – الخواتين السلجوقيات (٤٤٧–٥١١هـ= ١٠٥٥–١١١٧م) أنموذجًا، بحث منشور بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بالأردن،٢٠٠٧م.

٢١- كى ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢٢- محمد طاهر بن عبد القادر الكردى: تاريخ الخط العربى وآدابه، الطبعة الأولى، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى- القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٣٩م.

٢٣- هندوشاه بن سنجر صاحبى نخجوانى: تجارب السلف، كتابخانه مجلس شورای ملی، ١٣٨٣.